

إسهامات وجهود صالح بلعيد في خدمة وترقية اللغة العربية

Contributions and efforts of Saleh Belaid in serving and promoting the Arabic language

د. إيمان قليعي*

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة imane.kolei@gmail.com

أ/ نورة مراح

إطار بالمجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر merahnora1@gmail.com

تاريخ الإرسال 2021/11/18 تاريخ القبول: 2021/11/24 تاريخ النشر: 2021/11/28

ملخص:

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على واحد من أبرز القامات اللغوية المميّزة في الجزائر، الأستاذ: "صالح بلعيد" من بين هؤلاء الرجال الأفاضل الذي أحدث فاعلية كبرى في الوطن العربي عامة، و الجزائر خاصة بجهوده العلمية واللغوية التي قدّمها من أجل الإعلاء من مكانة اللغة العربية والحفاظ عليها والنهوض بها في مختلف المجالات وترقية استعمالها، لذا لن يكون لي أي شيء أكتبه في إسهامات هذا الفدّ إلا إطلالة على ما جاد به قلمه، لأن جهوده اللغوية كما نسميها هي أكبر من أن تجمع في كتاب أو تُلملم في مقال.

الكلمات المفتاحية: صالح بلعيد، المجلس الأعلى للغة العربية، الأمن اللغوي، التخطيط اللغوي، السيادة اللغوية.

Abstract:

Through this intervention, we seek to shed light on one of the most distinguished linguistic figures in Algeria, Professor: "Saleh Belaid" is among these distinguished men who made a great impact in the Arab world in general, and Algeria in particular with his scientific and linguistic efforts that he made in order to raise his status The Arabic language, its preservation and advancement in various fields and the promotion of its use, therefore, I will not have anything to write about the contributions of this feat except an overview of what his pen was dedicated to, because his linguistic efforts, as we call them, are greater than being collected in a book or combined in an article.

key words: Saleh Belaid, the Supreme Council of the Arabic Language, linguistic security, linguistic planning, linguistic sovereignty.

مقدمة:

* المؤلف المرسل

إنه من دواعي الافتخار أن نشيد بتلك الجهود العلمية والتنوع لقامة من قامات العربية وعلومها في الجزائر الأستاذ "صالح بلعيد" المعروف بغيرته على لغته العربية، وبآرائه السديدة التي اقترحها من اجل خدمة اللغة العربية وتنميتها وفق جانبين اثنين، جانب معنوي يشمل الاعتراز والافتخار بها والاعتراف بمكانتها، وجانب تطبيقي يشمل العمل على تفعيلها وتعميم استعمالها والعمل على تطويرها، فقد ذاع صيته عبر أصقاع الوطن العربي عامة والجزائر خاصة بأفكاره النيرة من أجل تعزيز استعمال اللسان الوطني، لأن في رأيه هو السبيل الوحيد لكي تجد اللغة العربية مكانتها في مجتمعنا وطنيا ودوليا.

أولا- السيرة العلمية للدكتور "صالح بلعيد":

الأستاذ "صالح بلعيد" من مواليد الثاني والعشرين (22) من شهر نوفمبر عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين (1951م) بمدينة بشلول ولاية البويرة، بالجزائر، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين (1968م)، ثم شهادة التعليم المتوسط عام ألف وتسعمائة وتسعة وستين (1969م)، ثم شهادة البكالوريا عام ألف وتسعمائة وستة وسبعين (1976م)، ليلتحق بعدها بالجامعة، حيث نال شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي عام (1983م)، ثم شهادة الماجستير في اللسانيات عام (1987م)، فشهادة الدكتوراه في التخصص ذاته عام (1993م)، عمل من خلال حصوله على شهادة الماجستير أستاذا للسانيات بجامعة "تيزي وزو"، ثم أستاذا محاضرا ابتداءً من عام ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين (1994م) فأستاذا للتعليم العالي بعدها بداية من سنة ألفين (2000م)، ومديرا لمخبر الممارسات اللغوية بجامعة "مولود معمري" ب"تيزي زوز" منذ تأسيسه عام (2009م)، ليعين بعدها رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربية شهر سبتمبر عام ألفين وستة عشر (2016م)، خلف خلالها الأستاذ "صالح بلعيد" عدة منشورات علمية في مختلف تخصصات اللغة العربية واللسانية، شملت خمسين (50) مؤلفا خاصا وثلاثة عشر (13) مؤلفا مشتركا، إلى جانب أزيد من مئة وعشرين (120) مشاركة في الملتقيات الوطنية والدولية، والعديد من المشاريع الخاصة بتطوير اللغة العربية، تخرّج على يديه أزيد من مئة (100) طالب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، حاز على جائزة الألكسو- الشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية في دورتها الأولى خلال سنة 2017م، عن كتابه "الاهتمام بلغة الأمة: العبرة من الفرنسيين).

فالقارئ المنتبّع لمعظم أعمال ومؤلفات الباحث اللغوي "صالح بلعيد" يجدها متنوعة من حيث الموضوعات بشكل يتراءى للقارئ موسوعية هذا الباحث في علوم اللغة العربية النظرية والتطبيقية في خدمة اللغة العربية وترقية استعمالها، فهو رجل غيور على لغته العربية، فقد حمل همّها وهم تعليمها لأبناء بلده والدفاع عنها في مجتمعه كونها أداة لتوطين المعرفة والمحافظة على السيادة الوطنية، فقد ذاع صيته وطنيا ودوليا من خلال ما ألفه في علوم اللغة العربية واللسانيات، والتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية¹، فلم يتوقف الباحث "صالح بلعيد" في مجال اللسانيات التي شكّلت في بداية مشواره العلمي همّه الأول والوحيد، بل تعرّض كذلك إلى جملة من قضايا اللسانيات الاجتماعية، وهو ما تعكسه معظم كتاباته في هذا المجال كتابه "في الأمن اللغوي"، "العربية في خطر"، "الأمازيغية

في خطر"، "هل تشتعل حرب الحروف"، "المواطنة وأشياء أخرى"، وهي التي تعرّض من خلالها إلى جملة من القضايا المتعلقة بعلم اللغة الاجتماعي من خلال السياسة اللغوية المتبناة من قبل الحكومة الجزائرية، لتشمل دراسته في هذا المجال ما يسمى بالتعدد اللغوي، الأمن اللغوي، السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي والمواطنة اللغوية وغيرها.

إنّ مسألة اللغة العربية عند الأستاذ "صالح بلعيد" تعدّ بالنسبة إليه من واجباته، ومبدأ من مبادئ المواطنة اللغوية لأنه يرى أنه من واجبه تتبّع الشؤون اللغوية ووضع اللغة ومصيرها، والحرص على مواجهة كل المخاطر التي من شأنها أن تشكل تهديدا لأي لغة من اللغات الوطنية، وبخاصة عندما يتعلّق الأمر باللغة العربية لغة الوحدة الوطنية، فهي كيان الأمة ولغة الدين والوطن.

بناءً على ما تقدّم يمكن أن نقف عند أهم أبحاث وإسهامات هذا الرجل الفدّ في مجال خدمة اللغة العربية وترقيتها والنهوض بها في مختلف المجالات.

ثانياً- المجلس الأعلى للغة العربية:

هي مؤسسة علمية استشارية تابعة لرئاسة الجمهورية، تم تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1996م، فهو هيئة دستورية تهتم بقضايا وشؤون اللغة العربية، له مشاريع طموحة تخصّ مستقبل العربية، ويكلف المجلس الأعلى للغة العربية الذي يترأسه الدكتور "صالح بلعيد" بالعمل على ازدهار اللغة العربية وتعميم استعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية، كما يبذل المجلس مجهودات قيمة في سبيل ترقية استخدام اللغة العربية، وله مجموعة من الدراسات والمنشورات مثل مجلة اللغة العربية التي تصدر بصفة دورية ومعجم المصطلحات الإدارية الذي صدر في سنة 2000م والندوات والمؤتمرات الفكرية التي تصبّ في الاختصاص المحدّد له دستورياً، بالإضافة إلى "اهتمام ووعي كبيرين بإشكالية المصالح وضعاً وترجمة واقتراحاً بما تتطلبه المرحلة الراهنة على جميع الأصعدة"²، ومن بين هذه المشاريع كذلك التي تخصّ مستقبل العربية ما يلي:

1- معلمة المخطوطات الجزائرية:

التي يسعى المجلس من خلالها إلى جمع شتاتها ونفض غبارها وتقديمها للمستعمل في أشكال محققة ومنقحة، ويكون ذلك بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى.

2- المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة:

يرى "صالح بلعيد" أنّ "المعاجم هي ذاكرة الأمة الزمانية والمكانية والإنسانية والحضارية"³، لذلك نجده يسعى من خلال هذا المعجم إلى الارتقاء باللغة العربية والعمل على تطويرها وخدمتها بكل الوسائل الممكنة والمتاحة، وهذا النوع من المعاجم يهدف إلى محو الفروق بين المستوى الفصيح من اللغة، والمستعمل البسيط في أرض الواقع، فيعمل على تهذيب ألفاظه برصد تلك الوحدات المعجمية المستعملة في الحياة اليومية ومراقبة مدى قرابتها من

الفصحى بإحداث محاولات تقريبها عن طريق بثّ الألفاظ المنتقاة والمهذّبة في الصحافة والإدارة ومختلف مجالات الحياة اليومية.⁴

3- المعجم التاريخي للغة العربية:

يرى "صالح بلعيد" أنّ المعجم التاريخي للغة العربية هو مشروع النهضة العربية في كل مرافقها، وهو المشروع المعاصر الذي يجب أن نوليّه ما يستحقّه من أهمية، وهذا لعدّة اعتبارات حضارية ودينية وخلقية وفكرية، وله أبعاد عميقة في محيطنا الواقعي، فيرى الأستاذ "صالح بلعيد" انه سيكون مرآة للحياة العربية بكل جوانبها وسيربط حاضر العرب بماضيهم⁵، فقد كان الأستاذ "صالح بلعيد" من المدافعين عن هذا المشروع في الجزائر وخارجها لما له من أهمية بالنسبة للغة العربية، بحيث طرح فيه عدّة أفكار كان لها الفضل في بعث هذا المشروع على يد مؤسستين لغويتين هما مجمع اللغة العربية بالشارقة واتّحاد الجامع اللغوية بالقاهرة، وكان المجلس الأعلى للغة العربية شريكا بالعضوية، حيث تم على إثرها الشروع في إعداده فور الانتهاء من تصميم منصة إلكترونية في عام 2018م، والشروع في عملية التحرير المعجمي بحلول عام 2019م، ليتم إصدار الأجزاء الأولى منه شهر ديسمبر 2009 بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية 18 ديسمبر من كل سنة.⁶

4- معجم الثقافة الجزائرية هو بحث في الذاكرة الثقافية الجزائرية:

هو مشروع ضخم يستدعي كل الجهود الوطنية المثقفة والمخلصة، ويدعوها إلى العمل على جمع مادته، ليقوم فريق مختص بفرز مداخله وترتيب أبوابه، وبذلك يستطيع هذا العمل إن كُتِب له النجاح أن يهرّب الذاكرة الثقافية لتراث الجزائر من زوايا الغيب والنسيان إلى مرابط الخلود كما فعل أسلافهم مع العربية وتراثها،⁷ إذن هو المشروع وطني يسعى ويهدف إلى تحصين الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري من شتى المشاكل التي قد تعترضها خصوصا مع التنوّع الثقافي الذي يزخر به البلاد، إذن تحقيق المواطنة الثقافية هي سبيل الأنجع لبلوغ الهدف.

ثالثا- مهام المجلس الأعلى للغة العربية:

- من مهام وصلاحيات المجلس الأعلى للغة العربية ما يلي:⁸
- يتابع تطبيق أحكام القانون رقم 91-05 الصادر في 01 يناير سنة 1991م، وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.
 - يسهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة لوضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية.
 - يعمل المجلس على تطبيق التشريع والتنظيم المتعلّقين بتطبيق استعمال اللغة العربية في الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، ومختلف الأنشطة لاسيما الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية.
 - يعمل على تعبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات والأبحاث واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربية.

- يقدّم الملاحظات التقييمية إلى القطاعات المكلفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللغة العربية.
- يقدّم تقريرا سنويا عن مهامه السابقة إلى السيد رئيس الجمهورية.

5-أبحاثه في النهوض باللغة العربية:

1-المسألة الأمازيغية:

لقد خاض الأستاذ "صالح بلعيد" في البحث عن المسألة اللغوية والأمازيغية وناضل في سبيل حرصه على صلتها بمكونات الهوية الوطنية، فهي في رأيه مكوّن أساسي للهوية الوطنية، بل إقرار بالمواطنة اللغوية بان تكون لغة رسمية من خلال دستور 2016م، الذي أقرّ بها أن تمارس وتدرّس ويقع البحث فيها وبها.⁹ فقد نالت هذه القضية ببحثا كثيرة من أجل النظر في قضية هاتين اللغتين، وأهمية تعايش هاتين اللغتين وتحقيق المن الجمعي، ونجد الأستاذ "صالح بلعيد" من بين العاشقين للغة العربية دون تفریطه في الأمازيغية في قوله: "فلغتي هي العربية التي تتكامل، وأمازيغيتي هي عنواني، فأعطيت العربية الدرجة الأولى وأنزلتها في نفسي المكانة العليا، وجعلت الأمازيغية لسان مع الأهل والأبناء والأصدقاء وعزّ الأولياء".¹⁰

فنجد معظم أبحاثه في هذا المجال يدعو إلى التغيير في المسألة اللغوية وتوحيد اللغة التي يتفاهم بها الترابيون والمحققون، لأن التوحيد هو الذي يسهّل الصّعب ويدلّل العوائق، والطريق إلى التوحيد هو استعمال اللغة العربية التي رجّحت إليها المدوّنات الأولى¹¹، فقد عمل في البحث في هذا المجال بغية ترقية تراث هذه اللغة، لأنه يرى أنّ الترقية هي العمل العلمي الهام الذي يخدم اللغات الأم، وأنّ حب اللغة وحده لا يمكن حمايتها، فلا بد من سلاح الحماية، الذي يتمثل في البحث والدربة وإجادة الاستعمال والعمل على التطور والرقى بهذه اللغة.¹²

فمعظم أبحاثه في هذا المجال حرص على توثيق صلتها بمكونات الهوية الوطنية واهتمامه على استعمالها وتطويرها، ومن بين بحوثه في هذا المجال نجد:

- كتابه: في المسألة الأمازيغية، 1999.
- كتابه: في النهوض باللغة العربية، 2008.
- المواطنة وأشياء أخرى، 2008.
- كتابه: في الأمن اللغوي، 2010.
- كتابه: يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، 2010.
- مقاله: الأمازيغية في خطر، 2012.
- كتابه: هل تشتعل حرب الحروف، 2017.
- الأمن الثقافي اللغوي والانسجام الجمعي، 2018.
- الانسجام الجمعي في ظل التنوّع اللغوي، 2019.

- مقاله: العربية عنواني ولغة قرآني.

إضافة إلى إسهاماته في تحقيق العربي الأمازيغي، وإشرافه على المعجم العربي القبائلي، فبالرغم من أنّ الأمازيغية لغة أمومته إلا أننا نجد أنه أثناء تشخيصه لهذه القضية ينطلق بشروط بحث تتسم بالموضوعية وابتعاده عن الذاتية، كما نجد أنه عالج مشكلة التعدد اللهجي للأمازيغية مقترحا توحيد لهجاتها ضمن لهجة لغة واحدة (القبائلية)، وهذا ما يسمى بالتقييس اللغوي عند أهل التخطيط اللغوي.

كما طرح الأستاذ "صالح بلعيد" أهم مشكلة التي تواجهها الأمازيغية وهي مشكلة الخط، كونه مازال لم يفصل في الخط الذي سيعتمد في كتاباتها مستقبلا، بحيث يحل الأستاذ "صالح بلعيد" على ضرورة الاتفاق على خط واحد يخرجها من حدودها الضيقة ويعطيها بعدا وطنيا وحضاريا، في قوله: "المثبت للغة والحفاظ عليها من أي تغيير أو تبديل، كما أنه الشاهد على ذلك التطور أو التغيير الذي يمس شيئا من أساسيتها، إضافة على دخول اللغة مجال الحضارة عندما تكون مكتوبة، لأن المكتوب يدل على التقدم عكس الشفهي الدال على التخلّق".¹³

ونجد "صالح بلعيد" أولى أهمية خاصة في كتاب اللغة الأمازيغية، فقد طرح مواقف واحتمالات ثلاثة (حرف التيفيناغ، الحرف العربي والحرف اللاتيني)، وكانت وجهات النظر في هذه المسألة متباينة، بحيث كان هناك جبهة تدعو إلى كتابة المازيغية بحرف التيفيناغ، لأنه في رأيهم هو الخط الأصيل وجزء من الهوية الحضارية، والجبهة الثانية تدعو إلى كتابتها بالحرف اللاتيني، وحثّتهم في ذلك أنّ أكثر اللغات تكتب بالحرف اللاتيني وهو خط علمي ومتقدم، في حين يرى أصحاب الجبهة الثالثة أنّ تكتب بالحروف العربية، وحثّتهم في ذلك أنّ الحروف العربية أكثر اتساقا من حيث المخارج بالأصوات الأمازيغية.¹⁴

أما رأي "صالح بلعيد" في هذه القضية فنجد مؤيدا للرأي الذي يرى صلاحية كتابة المازيغية بالحرف العربي، لأنه يرى أنّ الكتابة بالحروف العربية تضمن النجاح، وتضمن التدريس، إضافة إلى أنّها تسهّل تناول المادة الجديدة في عملية البحث والكتابة، لأن هناك اتفاقا كبيرا بين العربية والمازيغية في مسألة الأصوات والمصطلحات والمعجم والنحو.¹⁵

وعليه نجد أنه يؤكد في هذه المسألة على ضرورة تكاتف الجهود والعمل على ضرورة التخطيط اللغوي والتربوي، انطلاقا من الهوية الوطنية وضرورة تطوير اللغتين بما يتناسب مع الثقافات المعاصرة، وضرورة الرّبط بين المسألة الثقافية والمسألة المازيغية وإحلال استعمال اللغات الوطنية المحل اللائق في المدرسة والشارع والإعلام لتحقيق الانسجام المجتمعي.

2- الأمن اللغوي:

إنّ الأمن اللغوي عنصر أساسي من عناصر الأمن الثقافي وشرط من شروط التنمية الثقافية، وهو من الموضوعات التي أولاهها الأستاذ "صالح بلعيد" أهمية فائقة، فألف في ذلك كتابا (في الأمن اللغوي) ووضع فيه تجربة

مهمة قائمة على الاستفادة من التخطيط اللغوي والسياسية اللغوية الموحدة لتحقيق الأمن اللغوي للغة العربية، فقد ربط هذا المصطلح بالقضية اللغوية والهوية الوطنية في محاولة منه الدفاع عن اللغة العربية قصد تحقيق التجانس الاجتماعي¹⁶، ويطالب بالأمن اللغوي الذي يحفظ لغتنا وكرامتنا ويربطها بالقرار السياسي الذي له الأثر الفعال في التّعير، لأن في رأيه القرار السياسي "هو الفيصل في المسألة اللغوية وعن طريقه يحصل الأمن اللغوي، الذي يعادل الأمن المائي والغذائي"¹⁷.

يلخص الأستاذ "صالح بلعيد" أنّ من وسائل الأمن اللغوي "عدم تشجيع اللهجات العامية في البلاد العربية على حساب اللغة العربية الفصحى، ومشروع تعليم المواد العلمية باللغة العربية، ورفض اتهام اللغة العربية بالصعوبة وإزالة الأوهام من صعوبة اللغة العربية في نفوس أبنائنا وفي أذهان الأجانب الراغبين في تعلّمها، ورفض الأفكار التي تقول بعدم مواكبة اللغة العربية لروح العصر واستيعاب العلوم المعاصرة"¹⁸.

إذن في رأيه الأمن اللغوي والقرار السياسي هما وجهان لعملة واحدة قصد تحقيق الأمن الثقافي والفكري والحضاري، وتحرير لغتنا من هذا الخطر الجارف الذي يحل بها، ودعا النخبة العلمية لوضع قرار سياسي يتولّى قضية هذه اللغة ويخلصها من هذه البلبلة والتناقضات وذلك بوضع إستراتيجيات معاصرة تتطلّب النظر في خمس قضايا مستفحلة وهي¹⁹:

القضية الأولى: المحافظة على اللغة العربية لأن في رأيه المحافظة على اللغة بمثابة المحافظة على الأرض.

القضية الثانية: محاربة الغربة اللغوية، لأن في رأيه اللغة التي تعيش فربة في الاستعمال لا يمكنها أن تتطور.

القضية الثالثة: تفعيل اللغة العربية في التربية والتعليم.

القضية الرابعة: اللغة العربية لغة علمية، لأن في رأيه غياب البحث العلمي وضعف المرجعية العلمية تساهمان في ضعف اللغة العربية العلمية لأنها لا تستجيب لغتنا للمواصفات العلمية.

القضية الخامسة: باقتحام عالم الحوسبة: يدعو إلى تفعيل اللغة العربية في مجال الثقافات المعاصرة وخوض غمار اللسانيات الحاسوبية.

3- الإعلام:

إنّ اللغة الإعلامية من الموضوعات التي عني بها الأستاذ "صالح بلعيد"، ومن دلائل اهتمامه بهذا المجال تأليفه لكتاب (حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام)، الذي اشتمل على مباحث عميقة المحتوى في اللغة الإعلامية واقترح آليات للتطوير اللغوي عبر اللغة الإعلامية، وضرورة إسداء النصح اللغوي لرجال الإعلام في ترشيد استعمال اللغة العربية²⁰، لأن في رأيه الإعلام هو من يقع على عاتقه تهذيب اللغة بشكل عام والتقريب بين العامية والفصحى.

كما سعى الأستاذ إلى تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة التي هي في نظره من الأسباب التي تهدد اللغة وتؤدي إلى اندثارها، وحرص تمام الحرص على ضرورة إتباع الدقة اللغوية ومراعاة خصائص اللغة العربية في قواعدها، وفي

أساليبها واحترام الخصوصيات اللغوية²¹، وضرورة التحرك ومواصلة تقديم النصائح لأصحاب المتاعب في قوله: "يا أصحاب مهنة المتاعب يقع العول عليكم في الرفع من قيمة اللغة العربية بعد المدرسة، وهذه الأخيرة نحتاج منها ترسيخ الوضع اللغوي والإعلام، نطلب منه الاستعمال اللغوي ضمن المنوال الصحيح مع ضرورة الإبداع، فالمدرسة تضع المناويل النحوية والإعلام يخدم المناويل ويبدع فيها، ومن خلالها يكون مضيفا في الأساليب، وأملنا في حسن استخدام العربية في القناتين المدرسة والإعلام".²²

من هذا المنطلق يعتبر الأستاذ "صالح بلعيد" الإعلام من إحدى المؤسسات المهمة والضرورية في تطوير اللغة العربية بعد المدرسة، لما له من تجدد وسرعة الذبوع والتداول، فيرى أنّ عمله أقوى من المجامع ومكمل للمدارس، فهو من يبني التفاعل مع الآخر عبر التلاقح اللغوي السليم وجعل اللغة العربية في الصدارة بمستواها الراقى، وتعميم استعمال التواصل اللغوي السليم بالعربية الفصحى، إلى جانب اقتراح توجيهات لغوية تفيد الصحافي في إثراء معجمه اللغوي وإبعاده عن الوقوع في الأوهام اللغوية كالتهجين اللغوي المرفوض، الخلط بين استعمال قبيح، الخلط بين الأساليب التي تستدعي خطابا واحدا مذموما، احترام خصائص اللغة مبدأ مقدّس²³، أي أنّ نجاح لغة أهل الإعلام مرتبط بمدى تحكّمهم باللغة العربية الفصحى وآلياتها.

4- التخطيط اللغوي:

يعدّ التخطيط اللغوي أو السياسة اللغوية مصطلح جديد جاء كموضوع للتفكير في حل المشكلات اللغوية، وجعل التواصل بين البشر سهلا وميسورا، وذلك عن طريق اقتراح خطط علمية من أجل ترقية اللغة وحمايتها من التحدّيات المحدّقة بها، وذلك يجعل الوسائل الإعلامية والتعليمية المختلفة يتكامل عملها في إطار خطة لغوية واحدة.

فقد عرّفه "صالح بلعيد" بأنه: "سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذها من أجل تنفيذ هدف معيّن، أي أنّ مفهوم الخطة يحددها عنصران، أولهما وجود هدف أو غاية للوصول إليها، وثانيها وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ الهدف"²⁴، فيرى الأستاذ "صالح بلعيد" أنّ التخطيط اللغوي يعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ومدى تأثر كل منهما بالآخر، ويأتي في العادة لعلاج مقام اللغة الأم، هيمنة اللغة الأجنبية، الازدواجية اللغوية، التعدد اللغوي، الثنائية اللغوية ...

يولي الأستاذ "صالح بلعيد" أهمية كبيرة للتخطيط اللغوي كونه يحقق الأمن اللغوي إلى جانب الحفاظ على الهوية والوحدة الوطنية، وفي رأيه الالتزام بتخطيط محكم يعتبر ضرورة عصرية لخدمة اللغات الوطنية وتطويرها بدءاً من توطين المعرفة، ومرورا ببناء مجتمع العلم والمعرفة، وصولا إلى بناء الحضارة الإنسانية، وهذا ما يستلزم من أهل التخطيط والسياسة اللغوية خدمتها وتوفير جل الإمكانيات اللازمة لتحقيق ذلك باعتبارها مقوما أساسيا لإنتاج هذه المعرفة.²⁵

وبهذا تعدّ المؤتمرات العديدة واللقاءات الفكرية التي يعدها المجلس الأعلى للغة العربية برئاسة الأستاذ "صالح بلعيد" من الجهود النشطة التي تسهم في تنمية الإحساس بالمواطنة اللغوية والشعور الإيجابي بالوحدة الوطنية، لأن التخطيط لسياسات لغوية ذات أهداف تنموية ورؤى مستقبلية واضحة القوانين تطبّق لغرض تطوير اللغة العربية وتوسيع دائرة استعمالها في مختلف المجالات وبين جميع أفراد المجتمع الجزائري، وكل ما يؤدي إلى حمايتها لأن الوعي بالمحافظة على اللغة العربية في محيطها هو وعي بدورها الحاسم في تشييد نظام وطني قومي منسجم ومتكامل يحمي هوية الأمة الجزائرية من أي تهديد.

5- السياسة اللغوية:

إنّ من مصطلح السياسة اللغوية لا يبتعد عن منهجية علم اللسانيات الاجتماعية، لما لها من دور في حل المشكلات اللغوية، وقد عرّفها "صالح بلعيد" إننا نعني بها سن القوانين التشريعية التي تخطّط لتهيئة لغوية، ويكون ذلك واضحا بنصوص قانونية تحدّد اللغة ما موقع استخدامها".²⁶

ونجد أنّ الأستاذ "صالح بلعيد" كانت له جهود جلية تخدم الشأن اللغوي في سبيل تعميم وارتقاء اللغة العربية والرقى بها حاول التركيز على:²⁷

- العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية لمطالب العلوم والفنون المعاصرة.
- وضع المصطلحات العلمية العربية.
- البحث في المخطوطات وإحياء التراث العربي الإسلامي.
- إنجاز المحاضرات وتصحيح الأخطاء الشائعة عن طريق الصحافة والإذاعة والمحلات.
- الاستئناس الدائم بالمعجمات القديمة التي حفظت عبقرية هذه اللغة.
- العمل على تخطيط التعريب العلمي في مراحل التعليم وجعل العربية لغة التعليم والإدارة.

رابعا- أسس النهضة اللغوية عند صالح بلعيد:

إنّ مجمل بحوث الأستاذ "صالح بلعيد" يؤكد فيها على ضرورة مراعاة سياسية لغوية لهذه اللغة تركز على تخطيط واقعي يراعي مسارها التراثي، وترقيتها العصرية، فنجد أهم ما انطلق به "صالح بلعيد" في مشروعه "النهوض اللغوي" هو:²⁸

- ضرورة النظر في الحلول النوعية لإنزال العربية محلها الطبيعية.
- التطبيق الفوري لتعميم استعمال اللغة العربية، وذلك يقوم على ثلاثة خطط أهمها:
- ضرورة الاهتمام بأهمية اللغة ونشرها الوعي كونها لغة الإجماع والانسجام المجتمعي، وضرورة الاعتزاز اللغوي، والتركيز على الهوية والانتماء.

- توجيه الاهتمام للغة العربية في المنظومات التربوية والتعليمية بمختلف أطوارها، وذلك بتقديم بحوث ومشاريع في مجال الديدانكتيك بشكل يسمح بتوجيه الفعل التعليمي التعليمي، لأن التعليم بمختلف أطواره هو الإدامة الأولى لنشر اللغة الرسمية وترقيتها.

- التركيز على التخطيط المنظم بغية توجيه السياسة اللغوية في أفق الحاضر والمستقبل.²⁹

- "التهيئة اللغوية وتولي الأهمية القصوى للتخطيط لسياستها اللغوية وتشجيع البحوث المتعلقة قصد ترقية العربية وتعميمها".³⁰

- التركيز على اللغة الم على أنها مواطنة وهوية لسانية.

- التعويل على لغة الإعلام في الرقي اللغوي لما للإعلام من تأثير على الرأي والمستمع.

خاتمة:

من جملة النتائج المتوصل إليها في هذه المداخلة أن:

الأستاذ "صالح بلعيد" تميّزت جهوده بالكثرة والتنوع، فقد حملت أبحاثه حمولة معرفية ولسانية إصلاحية، بحيث كان دائم الاهتمام باللغة العربية والحرص على تطويرها، لأنه يرى أنّ العربية بحاجة إلى نظرة جديدة، لذلك نجده قدّم بدائل واقتراحات فيما يخص البرامج والمناهج والطرائق لتبني إستراتيجية علمية محكمة وسياسية تربوية تعمل على خدمة مصلحة الأمة أولاً، والنهوض بالأجيال ثانياً.

كما أنّ مرتكزات المهمة التي وضعها "صالح بلعيد" العمل على خدمة اللغة العربية وغرس المواطنة اللغوية في أفراد المجتمع الجزائري، وذلك بتقديم رؤى سليمة تمثل في إيجاد حلول للمشكلات اللغوية التي تعاني منها اللغة، لأنه وضع خطط سياسية وتربوية تسعى لتحقيق وبناء لغة عصرية.

- دعى الأستاذ إلى توحيد المصالح في الاستعمال، وقدّم رؤى مميّزة لضبط وتوحيد المصطلح، ومن بينها تأسيس مؤسسة موحّدة لإصدار القرارات الخاصة بالمصطلحات.

- اقترح "صالح بلعيد" توجيهات لغوية فيما يخص الإعلام الصحفي قصد إثراء معجمه اللغوي، وترقية الخطاب الإعلامي وإبعاده عن الوقوع في الأوهام اللغوية.

- يهدف الأستاذ "صالح بلعيد" من خلال معالجته للموضوع اللغوي في الجزائر على ضرورة حماية اللغات الوطنية بالتخطيط الجيد من خلال إنشاء المؤسسات اللغوية التي تعمل على تطويرها، وتكثيف جهود الترجمة من وإلى اللغات الوطنية.

- سن وتطوير التشريعات والقوانين المتصلة بتعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها، ووضع خطط محلية وقومية، وإستراتيجيات عربية لترقية اللغة العربية.³¹

- دعوة "صالح بلعيد" إلى أهمية الأخذ بالآراء العلمية الرّصينة في المسألة الأمازيغية في الجزائر والدّفاع عن اللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية جنباً إلى جنب لأنه مبدأ أساس من مبادئ المواطنة اللغوية، وذلك لأنّ الدفاع عن اللغة هو جزء من الدفاع عن الوطن والهوية الوطنية.

الهوامش:

- 1 - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، بتاريخ 2021/10/02. ينظر الرابط: www.hcla.dz/wp/?=1045
- 2 - يوسف منصر وآخرون، الجهود المصطلحية للمجلس الأعلى للغة العربية في الموقع الإلكتروني: www.univ-soukahras.dz/fr/publication/article/371
- 3 - صالح بلعيد، مشروع المعجم الثقافي الجزائري، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، ص 04.
- 4 - صالح بلعيد، المرجع نفسه، ص 03.
- 5 - صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية لإجراءات منهجية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 08، ع 42، ديسمبر 2017، ص 489-490.
- 6 - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، ط 02، الزائر، 2012، دار هومة، ص 127-174.
- 7 - ينظر: صالح بلعيد، مشروع معجم الثقافة الجزائرية، المرجع السابق، ص 05-10.
- 8 - آسية بوكية، اللغة العربية آفاق وتحديات، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أمودجا، منشورات المجلس 2019، أعمال الندوة الوطنية في كتاب جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية، السداسي الأول، 2019، الجزائر، ص 175.
- 9 - صالح بلعيد، "التمزيغ والعربية"، كلمة أقيمت بمناسبة الندوة المشتركة بين المجلس الإسلامي الأعلى + المجلس الأعلى للغة العربية + المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، 07 نوفمبر 2017، بمقر المجلس الإسلامي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ج 01، 2018، ص 21.
- 10 - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، مرجع سابق، ص 70.
- 11 - صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص 262.
- 12 - ينظر: صالح بلعيد، في المسألة اللغوية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص 63.
- 13 - صالح بلعيد، في الهوية الوطنية، دار الأمل، الجزائر، د ط، 2007، ص 71.
- 14 - ينظر: صالح بلعيد، "في المسألة اللغوية"، مرجع سابق، ص 125-136.
- 15 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 16 - صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، كتاب اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، "الأسباب والعلاج"، منشورات المجلس العلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 29.
- 17 - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، مرجع سابق، ص 18.
- 18 - صالح بلعيد، المرجع نفسه.
- 19 - ينظر: صالح بلعيد، المرجع نفسه، ص 31-39.
- 20 - صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، كتاب اللغة العربية بين التهجين والتهذيب "الأسباب والعلاج"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 29.
- 21 - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، مرجع سابق، ص 18.
- 22 - صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص 06.
- 23 - ينظر: صالح بلعيد، المرجع نفسه، ص 56.
- 24 - صالح بلعيد، التخطيط اللغوي ضرورة معاصرة، "أهمية التخطيط اللغوي - اللغات ووظائفها، منشورات المجلس العلى للغة العربية، الجزائر، 2012، ص 233.
- 25 - صالح بلعيد، "رأي في تدبير المازيغية لغة رسمية ثانية، د ط، الجزائر، دار الخلدونية، 2018، ص 98.
- 26 - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، مرجع سابق، ص 59.

- 27 - صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 119.
 - 28 - صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشُد التغيير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص 125.
 - 29 - ينظر: د. وهيبه جراح، قراءة في مشروع النهوض اللغوي عند صالح بلعيد (مقارنة في الأصول والامتدادات)، أعمال اليوم الدراسي: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 125.
 - 30 - ينظر: صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دار هومة، مبحث التهيئة اللغوية، الجزائر، 2000، ص 247-293.
 - 31 - ينظر: مقدمة الكتاب، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- قائمة المصادر والمراجع:**
1. آسية بوكبة، اللغة العربية آفاق وتحديات، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا، منشورات المجلس 2019، أعمال الندوة الوطنية في كتاب جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية، السداسي الأول، 2019، الجزائر.
 2. صالح بلعيد، "التمزيغ والعربية"، كلمة ألقىت بمناسبة الندوة المشتركة بين المجلس الإسلامي الأعلى + المجلس الأعلى للغة العربية + المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، 07 نوفمبر 2017، بمقر المجلس الإسلامي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ج 01، 2018.
 3. صالح بلعيد، "رأي في تدبير المازيغية لغة رسمية ثانية، د ط، الجزائر، دار الخلدونية، 2018.
 4. صالح بلعيد، التخطيط اللغوي ضرورة معاصرة، "أهمية التخطيط اللغوي - اللغات ووظائفها، منشورات المجلس العلي للغة العربية، الجزائر، 2012.
 5. صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، كتاب اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، "الأسباب والعلاج"، منشورات المجلس العلي للغة العربية، الجزائر، 2010.
 6. صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 08، ع 42، ديسمبر 2017،
 7. صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام.
 8. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، ط 02، دار هومة الجزائر، 2012،
 9. صالح بلعيد، في المسألة اللغوية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999.
 10. صالح بلعيد، في الهوية الوطنية، دار الأمل، الجزائر، د ط، 2007.
 11. صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشُد التغيير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2014.
 12. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دار هومة، مبحث التهيئة اللغوية، الجزائر، 2000.
 13. صالح بلعيد، مشروع المعجم الثقافة الجزائرية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د ط
 14. صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
 15. صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.
 16. وهيبه جراح، قراءة في مشروع النهوض اللغوي عند صالح بلعيد (مقارنة في الأصول والامتدادات)، أعمال اليوم الدراسي: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018.

- المواقع الالكترونية:

1. المجلس الأعلى للغة العربية، بتاريخ 2021/10/02. ينظر عن موقع الرابط: www.hcla.dz/wp/?=1045
2. يوسف منصر وآخرون، الجهود المصطلحية للمجلس الأعلى للغة العربية في الموقع الالكتروني: www.univ-soukahras.dz./fr/publication/article/371